دراسة ببليوجرافية لـ (معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار) لشمس الدين محمّد الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)

الدكتور محمد اجاقي
أستاذ محاضر، قسم اللغة العربية آدابها، كلية اللغات الأجنبية، جامعة أصفهان، إيران
mehr5064@yahoo.com
أمير حسين خوروش
متخرج البكالوريوس، فرع علوم القرآن والحديث، الحوزة العليمة بأصفهان، إيران
khorvashamirhasan@gmail.com

Bibliographic Study On Ma'rifat al-Qurrā' al-Kībār 'alā al-ṭabaqāt wa-al-a'ṣār Of Shams Al- Dīn Muḥammad Al- Dhaḥabī (1274 – 1348 A.D)

Dr. Muhammad Agaqi
Lecturer , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Foreign Languages , University of Isfahan , Iran
Amir Hossein Khorvash
Bachelor's Degree , Department of Quranic and Hadith Sciences , Hawzah ʿIlmīyah of Isfahan , Iran

الملخّص:-

إنّ ((معرفة القرّاء)) - الذي يعرَف بـ((طبقات القرّاء)) أيضًا - عمل مشهور من آثار شمس الدين محمد الذهبي من كبار المورّخين والمحدّثين وعلماء الرجال في القرن الثامن للهجرة. و في الواقع إنّ أساس هذا الأثر قد تمّ اقتباسه من أثر آخر للذهبي وهو ((تاريخ الإسلام)) ممّا صار أثرًا مستقلًا فيما بعد بالزيادة والتغيير من قبل صاحبه. إنّ الذهبي قام بتقدير القراءات القرآنية في كتابه هذا برواياته الدقيقة عن تراجم القرّاء وتقويم أسناد قراءاتهم، وبذلك قدّم خدمة ثمينة في توثيق القرّاء وتصنيفهم. وإنّ منزلته الإستراتيجية في علم القراءة جعلتها أساسًا للكتب الأخرى كـ((غاية النهاية)) لابن الجزريّ، فضلًا عن صيرورته مصدرًا في عصره وعن عدّه أهمّ تأليف في مجال تراجم القرّاء وتصنيف طبقاتهم حتى اليوم. قد سعي هذا البحث بمنهج وصفي مقارن أن يتناول هذا الكتاب القيم ويقدّم صورة واضحة من طريقة الذهبي في ترجمة القرّاء وتصنيف طبقاتهم. بالنظر إلى الدراسات الكثيرة حول ((معرفة القرّاء)) وإلماماً بالمخطوطات التي بقيت من هذا الكتاب، قد اتّضح أنّ الذهبيّ قدّم ثلاث صيغ من كتابه تدريجًا ممّا يختلف اختلافاً كثيراً بعضها عن بعض في عدد المداخل.

الكلمات المفتاحية: ببليوجرافيا، القراءات القرآنية، طبقات القرّاء، شمس الدين الذهبيّ، معرفة القرّاء الكبار.

Abstract:-

Ma'rifat al-Qurrā' – which is also known as "Tabaqāt al-Qurā'" – is a famous work of Shams al- Dīn Muḥammad al- Dhaḥabī, one of the great historians and scholars of Ḥadīth and Tarājīm in the eighth century A.H. In fact, the basis of this book was derived from another work of al-Dhaḥabī called "The History of Islam", and later by some additions and changes became an independent work. The book estimated the Qur'anic recitations with accurate reports of reciters' bibliographies and evaluating the chains of their recitations, and thus provided a precious service in verification and classification of the Qur'an reciters. In addition to the authority of this book in its own time, its strategic position in the science of recitation made it a basis of other writings such as "Ghāyat al-Niḥāya" of Ibn al-Jazarī, and put it the most important work in the field of reciters' bibliographies and classification of their classes up to the present time. With a comparative-descriptive method, this research has tried to study this valuable book and present a clear picture of what al- Dhaḥabī's did in his writing. Looking at the many studies on Ma'rifat al-Qurrā' and manuscripts have remained of this book, it turns out that al- Dhaḥabī gradually presented three versions of his book which differed a lot from each other in the number of entries.

Key words: Bibliography, Quranic Qirâ'âts/Recitations, Classes of Reciters, Shams al- Dīn Al- Dhaḥabī, Ma'rifat al-Qurrā' al-Kībār.

١ـ التمهيد:ـ

كان القرنان الأول والثاني فترة ظهور القراءات القرآنية المختلفة. في هذين القرنين اجتاحت القراءات التي تم تكوينها وفق المعايير المعتبرة وغير المعتبرة كالنقل والاجتهاد أرجاء العالم الإسلامي ومهّدت شدة فوارقهم وسعتها المجال للفوضي في تلاوة القرآن الكريم. إضافة إلى ذلك، أثّرت هذه القراءات تأثيرًا حاسمًا في مسيرة الاجتهاد الفقهي والتلقيات التفسيرية والاحتجاجات الكلامية والاستشهادات اللغوية مما تسبّب في ظهور رؤي شديدة الاختلاف في هذه المجالات.

عندئذ، من أجل حفظ النص القرآني وتقليل هذا الفوضي والاختلاف، اعتزم البعض بأن لا يقبلوا إلّا القراءات التي نُقلت عبر السند المتصل والنقل المعتبر من الرسول ﷺ تأكيدًا على تعليمة ((القراءة سنّة[١]))[٢]. من أجل الوصول إلى ذلك الهدف، قام أولئك بالدراسة في تراجمة القرّاء وطبقاتهم، والجرح والتعديل في أسناد قراءاتهم، والتمييز بين القوية منها والضعيفة.

منطلقًا من ذلك، تم تأليف كتب مستقلة منذ القرن الثالث كطبقات القرّاءِ خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠[٣])، وأخبار القارئ الزبير بن بكار (ت: ٢٥٦). وازدهرت مسيرة هذه المؤلّفات في القرن الخامس بطبقات القرّاء والمقرئينِ لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤) وبلغت ذروتها بتأليف معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار[٤] بيد شمس الدين محمّد الذهبي (ت: ٧٤٨).

ألّف الذهبي معرفة القرّاء في ضوء كتابه الآخر وهو تاريخ الإسلام الكبير. نظرًا لاطلاعه الواسع على التأليفات السابقة، قدّم الذهبي أثرًا شاملًا بفصل تراجم القرّاء من هذا الكتاب وإضافة طبقاتهم إليها.

تسببت شمولية كتابه هذا في اهتمام دارسي القراءة به منذ تأليفه واستنساخ نسخ كثيرة منه وصيرورته مصدرًا للمؤلفات اللاحقة في هذا المجال. وكذلك اليوم لهذا الكتاب أهمية بالغة في الدراسات والبحوث القرآنية بحيث تمّ نشر طباعات وتصحيحات متعددة منه.

بعد الفحص في المصادر المطبوعة والمواقع الإنترنتية، لم نعثر على كتاب أو بحث مستقلّ

تناول كتاب معرفة القرّاء ببلوجرافيةً. ولكن هناك تأليفات يمكن اعتبارها ذات صلة بهذا الموضوع وهي كما يلي:

١. مقدمات المصححين على معرفة القرّاء: بالبحث في الفهارس والمواقع الإنترنتية عثرنا على ثماني مطبوعات لهذا الكتاب. قد ذكر المصححون في مقدماتهم للكتاب بيانات ببلوجرافية عن كتاب معرفة القرّاء، بما فيها: العنوان والموضوع والمنزلة وسنة التأليف وعدد صيغه. ولكن بياناتهم ليست صحيحة وبليغة؛ على سبيل المثال، أخطأ أحدهم في ذكر عنوان الكتاب الأصلي أو الآخر لم يسجّل سنة تأليف الكتاب صحيحًا، وأكثرهم لم ينتبهوا إلى وجود صيغ مختلفة منه أو أخطؤوا في تحديد الصيغ.

٢. البحث الموسوم بـ((لم ينشر طبقات القرّاء للذهبي كاملاً)) لأحمد خان (١٩٩٤م): هذا البحث الذي تمّ نشره في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٧، الصفحة ص٣٥، قدّم نقاشًا حول عنوان الكتاب وشروط الذهبي في ذكر القارئ، إضافة إلى التحدث عن كتاباته وتعريف إحدي نسخه.

٣. كتاب الحافظ الذهبي مقرئاً ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القراء ليحيي بن محمّد الحكمي (ط: ١٤٣٦ق): قدّم المؤلف توضيحات عن معرفة القرّاء في المبحث الأول من الفصل الثاني وتطرّق إلى عنوان الكتاب وسنة تأليفه واهتمام الذهبي الخاصّ به[٥].

٤. المذكرة الموسومة بـ((عرضٌ لنَشَرات كتاب معرفة القرّاء الكبار للإمام الذهبي)) لعبد الرحمن الشهري (النشر الإلكتروني: ١٤٢٧ق): قام الكاتب بتعريف معرفة القرّاء بالاختصار، بالإضافة إلى تعريف خمس مطبوعات وسبع مخطوطات منه[٦].

على كلّ حال، يمكن أن يقال: إن الدراسات الببلوجرافية المذكورة أعلاه ليست كاملة ودقيقة، ولم تتطرق إلى دراسة محتوي الكتاب. ومن ثَمّ يحتاج كتاب الذهبي إلى دراسة أكمل وأشمل.

على ذلك، ففي البحث الحاضر الذي يعتبر أول بحث شامل حول ببلوجرافية كتاب

معرفة القرّاء، في البداية قدّمنا معلومات عن ترجمة الذهبي وآثاره ومنزلته العلمية، ثمّ قمنا بتبيين وتحليل بنية الكتاب شكلًا ومحتوًى بالتفصيل، وأخيرًا تناولنا سبب تأليفه ومصادره ومبادئ الذهبي في تأليفه.

٢ـ شخصية الذهبي ومنزلته العلمية

إنّ الحافظ أبا عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التُركماني الفارقي الدمشقي الشهير بشمس الدين الذهبي، المورّخ، والمحدّث والرجالي للقرنين السابع والثامن ولد في الثالث من ربيع الثاني سنة ٦٧٣ في دمشق[٧]، وتوفّي يوم الاثنين، الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨ في المدينة نفسه[٨].

كان محمد مشتغلًا بصياغة الذهب عند أبيه في الطفولة، ومال إلى علم القراءة في التاسع من عمره، وأكبّ على تعلّم شرح الشاطبية[٩]. وتعلّم القراءات السبع وفقَ كتاب التّيسير في القراءات السّبع لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤)، وحرز الأماني لأبي القاسم الشاطبي (ت:٥٩٠)[١٠]. وقرأ السّبعة لابن مجاهد (ت: ٣٢٤)، والمُبْهِج في القراءات، والكفاية في القراءات السّتّ لسبط الخياط (ت: ٥٤١) عند ابن القوّاس (ت: ٦٩٨)[١١]. وكذلك قرأ العنوان في القراءات لأبي طاهر إسماعيل بن خلف (ت: ٤٥٥) والتيسير لأبي عمرو عند سبط زيادة الغماري (ت: ٧١٢)[١٢]. ودرس كتاب التيسير مرة أخرى عند محمد بن جابر الوادي الآشي[١٣].

وكذلك قرأ كتبًا كثيرة من الشعر واللغة والأدب عند أساتذة عصره[١٤]. وبعد قضاء عقد من عمره في علم القراءات، بدأ تعلّم الحديث بالجدّ منذ شهر الرجب لسنة ٦٩٢ وذلك في التاسع عشر من عمره ولذلك سافر رحلات كثيرة[١٥].

وفي النهاية عاد إلى مسقط رأسه دمشق وسكن في كفربطنا من قري دمشق. وبعد مضي مدّة، تولّي رئاسة دار الحديث في تربة أم صالح، ثمّ تقلّد دار الحديث بظاهرية، ودار الحديث والقرآن بتنكزية[١٦]. وأكبّ على تأليف كتب كثيرة في تلك المدينة حتى أصيب بالعمي في نهاية عمره وتوفّي بعد مدة[١٧].

كان الذهبي شافعيًّا في الفقه[١٨] وسلفيًّا (أهل الحديث والحنابلة) في العقائد[١٩]. كان عالمًا ظريفًا وعارفًا بأقوال العلماء ومدارس الأئمة السلف وأصحاب الفرق معرفة كاملة[٢٠].

كان أساتذة الذهبي في علم القراءة هم الشيخ محمّد المِرْزاب، وإبراهيم بن داود الفاضلي، وإبراهيم بن على البَدَوي، وطلحة الدِّمْياطي، ومحمّد بن بَصْخان، وابن غدير، ومحمّد بن منصور الحاضري، والشيخ مجد الدين التونسي، والموفّق النصيبي، وسُحْنون، ويحيي بن الصَّوّاف[٢١]. ومن تلامذته في هذا العلم يمكن الإشارة إلى الشيخ شهاب أحمد بن إبراهيم المَنْبجي، وإبراهيم بن أحمد الشامي، محمّد بن أحمد بن اللبّان، وابن أبي بكر البوني[٢٢].

قد ألّف الذهبي كتبًا كثيرة في علوم الحديث والتاريخ والرجال مما يبلغ عددها إلى مائتين وسبعين عنوانًا[٢٣]. ومن أشهرها يمكن الإشارة إلى تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال. قال أبو المحاسن محمّد بن على الحسيني (ت: ٧٦٥) تلميذ الذهبي الكبير عن هذه الآثار: ((خرّج لجماعة من شيوخه، وجرّح وعدّل، وفرّع وأصّل، وصحّح وعلّل، واستدرك وأفاد، وانتفي واختصر كثيرًا من تواليف المتقدمين والمتأخرين، وصنّف الكتب المفيدة السائرة في الآفاق... ولم يزل يكتُب ويدأب حتى أضرّ في سنة سبعمائة وإحدي وأربعين))[٢٤].

٣ـ وصف كتاب ((معرفة القرّاء))

قد تناولنا في هذا القسم، أولًا عنوان الكتاب ومخطوطاته ومطبوعاته، ثمّ ناقشنا مطالب كدافع المؤلف في تأليف الكتاب ومصادره وحدود نطاق تأليفه. وبعد ذلك قد بيّنا إطار الكتاب العام، وبنيته ونظامه الداخلي في كلّ أجزائه وعناصره المكوّنة لترجمة كل قارئ.

٣- ١- عنوان الكتاب

فيما بين آثار المتقدمين هناك كتب اشتهرت بعنوان آخر بالإضافة إلى عنوانه الأصلي. قد تؤدّي هذه التعددية في الأسماء والعناوين إلى تعقيد الظروف[٢٥]؛ على سبيل المثل، يمكن اعتبار أثر واحد أثرين أو اختفاء العنوان الأصلي خلف عنوانه المشهور وبذلك اختفي للقارئ غرض المؤلّف في تسميته. وذلك يتطلّب بوضوح وجوب اطّلاع الباحث على اسم الأثر المدروس وعنوانه.

وكذلك قد اشتهر كتاب معرفة القرّاء للذهبي بالعنوانين: ((معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار)) و((طبقات القرّاء)) كما رُقِمَ عنوان ((معرفة القرّاء...)) على صفحة

التعريف لبعض مخطوطاته منها: مخطوطة برلين[٢٦] (A)[٢٧]، ومخطوطة رباط، ومخطوطة باريس، ومخطوطة بايزيد بإستانبول؛ وكتبَ عنوان ((طبقات القرّاء المشهورين)) على صفحة التعريف لمخطوطة كوبرولي ومخطوطة برلين (B)[٢٨]. وكذلك استعمل كلا العنوانين للإشارة إلى الكتاب في نصّه[٢٩]. وكذلك استخدم صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤) كلا العنوانين في ذكر مصنّفات الذهبي في كتابه وفيات الأعيان قائلًا: ((ومن كتبه طبقات القرّاء، والذي سمّاه "معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار"))[٣٠].

من الواضح أنّه لا يمكن بالنظر إلى هذه البيانات أن يعلم بالقطع أيّ من هذين العنوانين هو العنوان الأصلي والحقيقي لهذا الأثر. مع ذلك، قد ذكر احتمالان مختلفان من قبل الباحثين لتبيين هذه التعددية في التسمية والعنوان:

١. يحتمل أن يتعلّق عنوان ((معرفة القرّاء...)) بصيغته الأولى وعنوان ((طبقات القرّاء)) بكتابته الأخيرة؛
٢. يحتمل أن أن يكون عنوان ((معرفة القرّاء...)) عنوان الكتاب الحقيقي والكامل، وعنوان ((طبقات القرّاء)) مجرّد عنوان مختصر للإشارة إليه، لا عنوان الكتاب.

قد اختار أحمد خان وهو محقّق الكتاب الاحتمال الأول. في مقدّمة كتبها على هذا الأثر، وبدراسة بعض القرائن، قد أثبت أنّ هناك ثلاث كتابات مختلفة لهذا الكتاب واعتبر عنواني ((معرفة القرّاء...)) و((طبقات القرّاء)) اسمين للكتابة الأولى والكتابة الأخيرة على الترتيب[٣١].

كما قال، إنّ جميع النسخ التي كتب عنوان ((معرفة القرّاء)) عليها تتعلّق بالكتابة الأولى، بينما لا تكون صفحة التعريف للنسخة الوحيدة من الكتابة الأخيرة موجودة. لذلك يمكن أن يقال بالتأكيد: إنّ الكتابة الأولى قد سمّيت بـ((معرفة القرّاء...))، أمّا بالنسبة إلى عنوان الكتابة الأخيرة فلا يمكن أن يقال شيئًا. مع ذلك، بما أنّ الذهبي استعمل عنوان ((طبقات القرّاء)) لإشارة إلى هذا الكتاب في آثاره الأخرى ولم يذكر عنوان ((معرفة القرّاء...)) وكذلك قد أشار إليه بهذا العنوان في نص كتابة الكتاب الأخيرة، فيكمن أن نستنتج أنّه اختار اسمًا جديدًا لكتابه. إضافة إلى ذلك، قد ذكر الكتّاب الآخرون هذا الكتاب بعنوان ((طبقات القرّاء)) وذلك يدلّ بلا شك على تغيير اسمه في الكتابة الأخيرة.

وكذلك اعتبر أحمد خان قول الصفدي متعلّقًا بكتابته الأولى ورأي أنّه لم يطّلع على كتابته الأخيرة وتسميته الجديدة[٣٢].

بالمقابل، يعتبر بعض الباحثين الاحتمال الثاني صحيحًا كبشّار عوّاد معروف، وشعيب ارناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، وطيار آلْتي قولاچ، ويحيي بن محمّد الفيفي. يرى هؤلاء أنّ عنوان ((معرفة القرّاء...)) اسم الكتاب الحقيقي في جميع الصيغ؛ لأنّه تمّ تسجيله في صفحة التعريف لأكثر النسخ من الصيغة الأولى وكذلك قد صرّح الصفدي بهذا العنوان. وقد احتملوا أن أطلق عنوان ((طبقات القرّاء)) عليه من التجوّز وعدم الالتزام بالعنوان الحقيقي للكتاب وذلك عمل قد قام به الذهبي بالنسبة إلى كتابه الآخر وهو تاريخ الإسلام وذكره باسم ((التاريخ الكبير)) أو باسم ((تاريخي الكبير))[٣٣].

يبدو أنّ تبين هؤلاء الباحثين أصحّ بالمقارنة مع استدلال أحمد خان. في الواقع يمكن نقد رأي أحمد خان من عدة جهات:

١. قوله في اعتبار عنوان ((معرفة القرّاء...)) ثابتًا للصيغة الأولى صحيح وقد قبله الجميع. أمّا الجزء الثاني من قوله، فيصعب علينا قبوله؛ لأنّه بالنظر إلى ((التجوّز وعدم الالتزام بالعنوان الحقيقي)) لا يمكن اعتبار استعمال عنوان ((طبقات القرّاء)) من قِبل الذهبي والآخرين دليلًا على تسمية جديدة من قِبل المؤلّف وإن كان تكراره أكثر بالنسبة إلى عنوان ((معرفة القرّاء...)). إضافة إلى ذلك، لا يمكن وجدان دافع عند الذهبي حمله على تسمية الصيغة الأولى بالعنوان الخاص والطويل نسبيا وهو ((معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار))، ثمّ أعرض عنه فجأة في الصيغة الأخيرة واختار لكتابه العنوان العام والقصير وهو ((طبقات القرّاء)).

٢. ليس هناك دعم قوي لدعوي أنّ الصفدي لم يطّلع على صيغته الأخيرة وتسميته الجديدة؛ لأنّه كما يشاهد في كلامه قد أشار إلى العنوانين وذلك يدلّ على اطلاعه على اسمي الكتاب المختلفين. مع ذلك، لو اعترف باطّلاع الصفدي على التحرير الأوّل فقط فلا بدّ من قبول أنّ كلا العنوانين كان شائعًا للتحرير الأول قبل تأليف التحرير الأخير وبالتالي لا يمكن تخصيص عنوان بتحرير دون آخر. إضافة إلى ذلك، تدلّ القرائن التراجمية على أنّ الصفدي كان مطّلعًا على آثار الذهبي اطّلاعًا

كاملًا ونظر إلى كتابه ((معرفة القرّاء)) نظرة خاصة من بين جميع آثاره مما نظم شعرًا في تبجيله وفي ترجمته للذهبي، بحيث عندما وصل إلى اسم الكتاب المراد قال: ((تناولته منه واجازنى روايته))[٣٤]. على ذلك فلا يمكن أن نقبل أنّه لم يطّلع على تحريرات الكتاب المختلفة ولا يدلّ ذكر عنوان ((معرفة القرّاء...)) في كلامه على تخصيص إطلاقه على تحريره الأول.

٣. فيما بين كتب تراجم القرّاء، هناك كتب قد ذكر عنوان ((طبقات القرّاء)) لها بجانب عناوينها الخاصة التي اختارها المؤلفون لها، كأنّ هذا العنوان ليس اسمًا حقيقيا، بل اسم عامّ للإشارة إلى مثل هذه المؤلفات. على سبيل المثال، قد اشتهر كتاب المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الرّوايات للباطِرقاني باسم ((طبقات القرّاء))[٣٥]، وقد يعرف كتاب الانتصار في معرفة قرّاء المدن والأمصار لأبي العلاء الهمذاني[٣٦] باسم ((طبقات القرّاء))، وقد يذكر كتاب غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري باسم ((طبقات القرّاء)) أيضًا[٣٧]. على ذلك، فيمكن اعتبار هذه الأسماء الحقيقية وهذا العنوان المشهور المشترك دليلًا آخر على عدم تسمية كتاب الذهبي بـ((طبقات القرّاء)).

٣- ٢- عدد صيغ الكتاب

يعتبر الذهبي من المؤلفين الذين قد أعادوا النظر في تأليفاتهم دائمًا مهتمّين بتنقيحها وتكميلها. ولذلك نري عدّة تحريرات من أثر واحد له. على سبيل، قد خلفت لنا عدة تحريرات مختلفة من كتابيه تاريخ الإسلام ومعجم الشيوخ[٣٨].

تنقسم إعادات نظر الذهبي في آثاره إلى قسمين: تارة تكون بمقدار تكملة لمدخل أو إضافة عدة مداخل جديدة مما تحقق بالكتابة بين السطور أو إضافة أوراق إلى الكتاب، وتارة أخرى تتجاوز هذا المقدار وتنتهي الزيادة والنقصان الواسعة أو تقديمها وتأخيرها وحتّي التغييرات الكثيرة للعبارات إلى ظهور صيغة مختلفة تمامًا عن الأثر الأصلي[٣٩].

وكذلك يعتبر معرفة القرّاء من آثاره التي تعرّضت لإعادات نظر وإضافة مداخل ومطالب كثيرة إليها. هناك مخطوطات متعددة من هذا الكتاب يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وفق عدد المداخل، وهي:

- مخطوطات تحتوي سبعمائة مدخل: مخطوطة كوبرولي، ومخطوطة برلين (B)، ومخطوطة رباط، ومخطوطة جامعة محمد بن سعود؛
- مخطوطات تحتوي على ألف مدخل: مخطوطة باريس ومخطوطة بايزيد[٤٠]؛
- مخطوطات تحتوي على ألف ومائتي مدخل: مخطوطة المكهّدي ومخطوطة مكتبة ملّت بإستانبول ومخطوطة خدابخش.

يدلّ هذا الاختلاف الملفت للنظر في عدد المداخل بوضوح على أنّ الذهبي كتب ثلاثة صيغ من معرفة القرّاء على الأقل[٤١]. ويتبين بالمقارنة بين المخطوطات وفق عدد المداخل أنّ المخطوطات التي تحتوي على سبعمائة مدخل قد خلفت من الصيغة الأولى، والمخطوطات التي تحتوي على ألف مدخل من الصيغة الثانية، والتي تحتوي على ألف ومائتي مدخل من الصيغة الثالثة.

٣- ٢- ١- تاريخ كتابة كل صيغة

بما أنّه لم يذكر تاريخ فراغة الذهبي من الكتابة في خاتمة أيّة من المخطوطات الموجودة من الصيغة الأولى ولم يكن استنساخها في عصر الذهبي، فلا يمكن التحدّث عنه باليقين. مع ذلك، استدلّ محققو الرسالة بأنّه بما أنّه ذكر في هذه النسخ أنّ الشيخ نصر المنبجي (ت: ٧١٩) ((هو حيّ يرزق))، فيتبين بذلك أنّها تمّت كتابته قبل سنة ٧١٩، وبما أنّ تاريخ وفاة مجد الدين أبي بكر بن محمد التونسي (ت: ذي القعدة ٧١٨) لم يذكر فيها، فمن المحتمل أن تمّت كتابته قبل ذي القعدة لسنة ٧١٨[٤٢]. وبالطبع بما أنّ ترجمة المنبجي هي الترجمة السادسة والعشرون من نهاية الكتاب[٤٣] وترجمة التونسي هي الترجمة الثامنة عشر من نهاية الكتاب[٤٤]، يمكن التأكد من أنّ كتابته قد انتهت حوالي هذه المدّة.

بالمقابل، بما أنّ المخطوطات الباقية من الصيغة الثانية قد تمّ استنساخها في عصر الذهبي، فيمكن تحديد زمان كتابته على التقريب بالنظر إلى تاريخ استنساخها. وقد ذكر في نهاية مخطوطة باريس أنّها تمّ استنساخها من الصيغة الثانية في شعبان ٧٢٤[٤٥]. ومن ثمّ، يتبين أنّ فراغة الذهبي من كتابته كانت قبل شعبان ٧٢٤ على الأقلّ.

أما بالنسبة إلى فراغة الذهبي من الصيغة الثالثة، فأصبح بإمكاننا أن نقول بالتأكيد: إنّه

قد تمّت كتابته سنة ٧٣٠؛ لأنّه قد ذكر في نهاية كل ثلاث مخطوطات موجودة منه: ((فرغ محمّد بن الذهبي المؤلّف من هذه النسخة المباركة، وفيها زيادات وتقديم وتأخير عن المُسوَّدة، في ربيع الآخر من سنة ثلاثين وسبع مائة، حامداً لله تعالى، مصلّياً على نبيه ومسلّماً))[٤٦].

كان الذهبي بعد ذلك ودون أن كتب صيغةً آخر، لا يضيف إلى الصيغة الثالثة إلّا تاريخ وفاة المتوفّين الجديدين وقد كان آخر التاريخ المضاف في شعبان ٧٤٧[٤٧]، وكان ذلك خمسة عشر شهراً قبل وفاة الذهبي.

٣- ٣- علاقات المؤلف والأثر

في هذا القسم من البحث، قد ناقشنا بالتفصيل الدوافع التي حملت الذهبي على كتابة معرفة القرّاء، والمصادر والمراجع العلمية المستفادة في تأليفه، والقيود والمشاكل التي واجهها الذهبي في تأليف أثره، والمبادئ التي ألّف كتابه على أساسها.

٣- ٣- ١- المصادر والمراجع العلمية للكتاب

إنّ كتاب تاريخ الإسلام هو أهمّ أثر للذهبي وقد تمّ تأليفه كما قال الذهبي على أساس ٣٨ مصدراً، منها الطبقات الكبري، ومسند أحمد، والجرح والتعديل، وتهذيب الكمال، وتاريخ نيسابور، وتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، ووفيات الأعيان، وتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ[٤٨]. قد انتهي إخراجه الأول سنة ٧١٤[٤٩]. بعد تأليف هذا الكتاب الكبير، استخرج الذهبي منه مختارات قيمة كالعبر، وسير أعلام النبلاء، وملّخص التاريخ، وطبقات الحفّاظ، والإشارة[٥٠]، وقدّمها كآثار مستقلّة ما زالت تستسقي اعتبارها من الدعائم العلمية لكتاب تاريخ الإسلام.

فيما بين ذلك، كان كتاب معرفة القرّاء من أقيم المختارات[٥١]. رغم أنّ هذا الكتاب يتمّ استخراجه من خلال كتاب تاريخ الإسلام في الواقع، ولكن يفترق عنه بفوارق واضحة. على سبيل المثال، كانت تراجم القرّاء في كتاب معرفة القرّاء أكثر تفصيلًا منه في كتاب تاريخ الإسلام[٥٢]. وكذلك ذكر أسماء مائة قارئ في الصيغة الأخيرة من معرفة القرّاء وهم لم يذكروا في الصيغة الأخيرة من تاريخ الإسلام في الأساس. إضافة إلى ذلك، قد قيل

في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وآثار الذهبي الأخرى: إنّ تراجم هؤلاء القرّاء قد ذكرت في كتاب معرفة القرّاء بالتفصيل(٥٣).

من ثمّ، يتبين أنّ الذهبي قد استفاد ـ بالإضافة إلى كتاب تاريخ الإسلام ـ من الكتب التاريخية والتراجمية والقرائية الأخرى في كتابة معرفة القرّاء كثيراً. وكذلك بالمراجعة إلى نصّ الكتاب يتبين أنّ الذهبي قد كان مطلعًا على كتب مؤلفي طبقات القرّاء كخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠)، وزبير بن بكار (ت: ٢٥٦)، وابن منادي (ت: ٣٣٦)، ومحمّد بن حسن النقّاش (ت: ٣٥١)، وأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤)، وأبي محمّد بن حزم (ت: ٤٥٦)، وأبي معشر الطبري (ت: ٤٧٨)، وقد نقل منها معلومات كثيرة أحيانًا(٥٤).

٣- ٣- ٢- دافع كتابة الكتاب

كانت قراءات القرآن دائمًا تكوّن قسمًا هامًّا من حياة الذهبي العلمية. وهو أقبل على تعلّم هذا العلم منذ طفولته وقضي عقدًا من شبابه في اكتساب القراءات وإقرائها على مشايخه. ولم يتوقف من السير في هذا الطريق قطّ وحتّي بعد اشتغاله بعلوم الحديث والرجال والتاريخ، واصل دراسة القراءات وأقرأ قراءات القرآن على مشايخ مرّات(٥٥).

إنّ شمس الدين الذي قد خالطت القراءات القرآنية لحمه ودمه، ويشعر بضرورة تعريف قرّاء القراءات، قد خصّص جزءًا مهمًّا من كتاب تاريخ الإسلام للقرّاء وأعطاهم مرتبة عالية بعد الخلفاء الراشدين: ((يعرف به الإنسان مُهمَّ ما مضى من التاريخ، من أول تاريخ الإسلام إلى عصرنا هذا؛ من وفيات الكبار من الخلفاء، والقرَّاء والزُّهّاد والفقهاء، والمحدثين والعلماء، والسلاطين والوزراء، والنحاة والشعراء. ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم وشيوخهم وبعض أخبارهم، بأخصر عبارةٍ وألخص لفظ... من غير تطويل ولا إكثار ولا استيعاب. ولكن أذكر المشهورين ومن يُشْبِههم، وأترك المجهولين ومن يُشْبِههم))(٥٦).

مع ذلك، بعد إنهاء كتابة تاريخ الإسلام، ما زال يفكر في فقدان أثر يحتوي على تراجم قرّاء بقت قراءاتهم بين دفتيه بكاملها ويغني القارئَ عن كتب المتقدمين. وبدأ الذهبي بهذا الدافع تأليف معرفة القرّاء وواصل تكميله وحتي أعاد كتابته دائمًا ونشره بين التلامذة لكي يستقرّ لدي أهل العلم والمعرفة.

٣- ٣- ٣- أرضية كتابة الكتاب

في النصف الأول من القرن الأول للهجرة إنّ الكبار من الصحابة كالإمام علي بن أبي طالب (ع) (ت: ٤٠) وابن مسعود (ت: ٣٢) وأبيّ بن كعب (ت: ١٩ أو ٢٠) قاموا بتعليم القراءات مما ترجع أكثر أسانيد القرّاء السبعة إليهم[٥٧]. كان لهذه الفئة من القرّاء الأوائل مصاحف مختلفة تختلف مسوّداتها بعضها عن بعض اختلافًا واضحًا. مع ذلك، قام زيد بن ثابت (ت: ٤٥) بأمر عثمان (ت: ٣٥) بتوحيد المصاحف واختار مسوّدة واحدة لعالم الإسلام، وأدّي ذلك إلى أن تواصل جلّ القراءات القرآنية مسيرها في قيد مسوّدة الرسم العثماني إلى أنّه رغم أنّ القراءات السبع تمثّلت قراءة ابن مسعود وأبيّ بن كعب أيضًا، ولكن ترك من قراءتهما ما خالف الرسم العثماني لكي تلائم مع الرسم العثماني. نظرًا للفوضي الواسع الناتج من تعدد القراءات في هذه الفترة، قدّمت حلول لتنظيمه واختيرت، منها:

- إنّ القراءة معتبرة وفقَ ما نقل وسمع، لا وفق ما اكتسبت بالاجتهاد والعربية. قد نقل هذا الملاك الذي يذكر بعبارة ((القراءة سنة)) من قرّاء كبار كالإمام علي عليه السلام، وابن مسعود، وزيد بن ثابت[٥٨]. بقبول هذا الملاك، ترفض بوضوح القراءات التي تتكوّن وفق العلوم اللغوية دون الاهتمام بالنقل والسماع.
- إنّ قراءة القرآن ليست معتبرة إلّا أن تكون وفق لغة قريش؛ لأنّ القرآن قد أنزل وفق لغة قريش كما نقل من قرشيين كعمر بن الخطّاب[٥٩] (ت: ٢٣) وعثمان بن عفّان[٦٠]، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٦١]، وابن عبّاس[٦٢] (ت: ٦٨) وكذلك عن مجاهد بن جبر[٦٣] (ت: ١٠٣). بقبول هذا الملاك، إنّ قراءة قرّاء كعثمان والإمام علي عليه السلام والتي كانت وفق لغة قريش تفضّل على قراءة ابن مسعود التي كانت وفق لغة هذيل[٦٤].

كانت القراءات القرآنية تزداد شيئًا فشيئًا ويساعد عجم المصاحف هذا الازدياد إلى أن تمّ إعجام المصاحف لأوّل مرّة في النصف الثاني من القرن الأوّل كما جاء في الروايات التاريخية[٦٥]. أثّرت مسئلة الإعجام كمسئلة توحيد المصاحف في تنظيم القراءات وتأطيرها. وفي هذه المرحلة، كان يذكر الشرطان لاعتبار القراءات؛ لأنّ القرّاء الكبار كالحسن البصري (ت: ١١٠) أعربوا عن كرههم للإعجام على أساس الوجوه النحوية من جهة[٦٦] ومن جهة

أخرى قد أمر الحجّاج بالإعجام واهتمّ نفسه بقراءة قريش وكان يشتم ابن مسعود[٦٧] ويهدّد القرّاء الذين يقرؤون مثله[٦٨]. وكذلك إنّ قراءة أبي الأسود وتلميذيه نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر التي كان مبني الإعجام[٦٩] تعود في النهاية إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفّان ولا أثر من القرّاء غير القرشيين فيها[٧٠].

في القرنين الثاني والثالث حيث نما اختيار القراءة نموًّا هائلًا، من أجل تبيين أحوال القرّاء وتنظيم أسانيدهم وتمييز القراءات القائمة على السنة عن القراءات القائمة على الاجتهاد، قد ألّفت كتبٌ في تراجم القرّاء، منها طبقات القرّاء لخليفة بن خياط[٧١].

في القرن الرابع، قام القارئ أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤) بتسبيع القراءات الذي يذكر بجانب توحيد المصاحف لعثمان، والإعراب والإعجام للحجّاج في تاريخ القراءات. كان ابن مجاهد الذي قد شاهد اختلاف الناس في قراءة القرآن، بتأكيد خاص على تعليمة ((القراءة سنة))[٧٢]، لا يعتبر قراءة معتبرة إلا أن نقلها شخص لم يبدع قراءة جديدة على أساس الوجوه اللغوية[٧٣]. وعلي ذلك، قد ذكر ابن مجاهد قراءات سبعة قرّاء للمدينة والمكة والكوفة والبصرة والشام وذكر طرق وصول قراءاتهم إلى الصحابة[٧٤]. في هذا القرن، تمّ تأليف كتب أفواج القراء لأحمد بن جعفر بن المنادي (ت: ٣٣٦)، والمعجم الأوسط في أسماء القرّاء والمعجم الكبير لمحمد بن الحسن النقّاش (ت: ٣٥١)، وطبقات القراء لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت: ٣٨١) مما مهّد الجميع بدراسة تراجم القرّاء الطريق لتعريف قراءات ظهرت بالسند المتصل والنقل المعتبر من النبي صلى الله عليه وآله ولم يأثّر فيها الاجتهاد.

في القرن الخامس بظهور أبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤) تمّ تأليف كتب مهمة في علم القراءة. ألّف الداني جامع البيان في القراءات السبع الذي احتوي على خمسمائة طريق ورواية إلى القرّاء السبعة[٧٥]. وكذلك ألّف التيسير في القراءات السبع ككتاب تعليمي للتلاميذ، ولذلك نقل قراءة كل قارئ من القرّاء السبعة على أساس راويين فقط. وذلك سرعان ما أدّي إلى اشتهار أربع عشرة رواية فقط وإهمال الروايات الأخرى من القرّاء السبع[٧٦]. وكذلك ألّف كتاب طبقات القرّاء والمقرئين من الصحابة والتابعين ومن تلاهم في سائر الأمصار من الخالفين على حروف المعجم وهو الكتاب الذي صار أحد المصدرين الأصليّين لغاية النهاية[٧٧].

فيما بقي من هذا القرن والقرن السادس تمّ نشر كتب أخرى تناولت جميعها تراجم القرّاء، وهي طبقات القراء لعلي بن سعيد بن الحزم (ت: ٤٥٦)، والمدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ومجموع الروايات لأحمد بن الفضل الباطِرْقاني (ت: ٤٦٠)، وطبقات القراء لأبي معشر الطبري (ت: ٤٧٨)، والانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار وطبقات القراء وغير ذلك ومن انتهي إليه معرفة أحوال النقلة وتراجمهم ببلاد العراق والقطر الشرقي لأبي العلاء الهَمَذاني الحسن بن أحمد (ت: ٥٦٩)[٧٨]. بعد هذه الفترة حتى القرن الثامن وتأليف معرفة القرّاء، لم نعثر على كتاب آخر قد عرف بـ((طبقات القرّاء)). أمّا الذهبي الذي وُرِث ميراث السلف وأحاط بآثار المتقدّمين، فقام بتأليف كتابه واعتمد فيه على أكثر هذه الآثار وأحاط بها كما ذكر آنفًا[٧٩].

٣- ٣- ٤- قيود الكتاب

من أهم شروط الذهبي لذكر قارئ في كتابه أن تتّصل به قرائته بطريق ما[٨٠]. لهذا الشرط أثر واضح في تقليل عدد المترجَمين؛ لأنّ الكتابة الأخيرة لمعرفة القرّاء ـ كما قيل ـ تحتوي على ألف ومائتي مدخل، ورغم عدم ذكر كثير من مداخله في كتاب تاريخ الإسلام، فإنّ المداخل ذات عنوان المقرئ يبلغ ألف وأربعمائة مدخل في تاريخ الإسلام[٨١] وذلك يدلّ على كثرة القرّاء الذين لم تصل قرائتهم، ولذلك قد ذكروا في كتاب الذهبي الآخر ولم يذكروا في معرفة القرّاء مراعاةً لهذا الشرط. رغم ذلك، قد تخطّي الذهبي بالوعي عن شرطه هذا في مواضع قليلة نحو ((أبان بن تغلب))؛ لأنّه قد اعتبر اشتهاره الواسع مانعًا من حذفه[٨٢].

قد راعي الذهبي في شروط كتابه أن لا يذكر القرّاء غير المشهورين. ويدلّ العنوان ((معرفة القرّاء الكبار)) على ذلك الشرط، وصرّح الذهبي به في بداية كتابه أيضًا: ((هذا كتاب فيه معرفة المشهورين من القراء الأعيان))[٨٣]. رغم هذا التصريح، قد نقض الذهبي شرطه هذا مرّات وذكر قرّاء غير مشهورين[٨٤]. على سبيل المثال، يقول في مترجم: ((هذا مجهول لا يعرف والراوي عنه أشد جهالة منه... كتبته للفرجة))[٨٥].

لا يذكر الذهبي إلّا القرّاء الذين لهم تلاميذ حفظوا قراءاتهم. يقول في ترجمة ابن سفيان: ((هذا أو شبهه ليس من شرط كتابي لعدم علمنا بمن أقرأه))[٨٦].

كانت هذه القيود من أجل الاجتناب عن ازدياد محتوي الكتاب على العموم. يقول

الذهبي في سبب عدم التفصيل في أخبار قرّاء الطبقة الأولى: ((ولو سقت أخبار هؤلاء السبعة كما ينبغي، لبلغت خمسين جزءًا))[٨٧]. وكذلك يقول في نهاية الطبقة الثانية: ((فهؤلاء هم الذين دارت عليهم أسانيد الحروف المشهورة من أهل الطبقة الثانية، وتوفي معهم عدد كثير وجمّ غفير من جهة القرآن، لم تتصل بنا أسانيدهم))[٨٨]. ويذكر في نهاية الطبقة الثالثة أيضًا: ((فهؤلاء الأئمة الثمانية عشر قطرة من بحر بالنسبة إلى حملة القرآن في زمانهم، اقتصرت على هؤلاء لدوران الأسانيد في القراءات عليهم))[٨٩].

٣- ٣- ٥- تحيزات الذهبي في معرفة القرّاء

كان لشمس الدين الذهبي تحيزات في آثاره مثل كلّ مفكر آخر. بعض هذه التحيزات مشتركة بين كل مسلم، والقسم الآخر منها مقبولة عند أهل السنة. لم نتاول هذه التحيزات الواضحة في هذا القسم من البحث، بل تطرقّنا إلى تحيزات ترتبط بمجال قراءة القرآن وتاريخه:

أ) قد جمع القرآن في حياة النبي ﷺ. قد أشار الذهبي إلى جمع القرآن من قبل بعض من الصحابة الطبقة الأولى، ولكن لم يحدّد مراده بالجمع هل كان كتابة القرآن أو تلاوة القرآن أو حفظ القرآن عن ظهر القلب؟ وقد تحدّث بوضوح عن جمع القرآن في حياة النبي ﷺ من قِبل عثمان، والإمام علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت[٩٠]. وقد قال في نهاية الطبقة الأولى: ((فهؤلاء هم الذين بلغنا أنّهم حفظوا القرآن في زمن النبي صلّى الله عليه وسلم... وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ، وأبو زيد، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، ولكن لم تتّصل بنا قراءتهم))[٩١].

ب) كان في حياة النبي ﷺ من يقرِئهم الرسول ﷺ القرآن. يقول الذهبي عن أبيّ بن كعب: ((عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم... أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الحافظ... عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ بن كعب: إنّ اللّه أمرني أن أقرئك القرآن، أو أقرأ عليك القرآن))[٩٢]. وكذلك يقول عن عبد الله بن مسعود: ((كان يفتخر وحق له، يقول: حفظت القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبعين سورة))[٩٣].

ت) كان في حياة النبي ﷺ طبقة من الصحابة يقرؤون الناس. يقول الذهبي: ((روى أبو وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: استقرءوا القرآن من أربعة: عبد اللّه بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب))[٩٤].

ث) إنّ قراءة بعض القرّاء أفضل من قراءات الآخرين. إنّ هذا التحيز الذي قد يؤدّي إلى نفي قدسية بعض من القراءات، يشاهد في كل مكان من الكتاب. على سبيل المثال، يمكن مشاهدة تفضيل قراءة قرّاء كعليّ بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب، وابن مسعود، وزرّ بن حبيش، وعبد الله بن عياش، ويحيي بن وَثّاب، وأبي جعفر القارئ، وعاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مُصَرِّف على قراءات القرّاء الآخرين[٩٥].

ج) لم تكن كتابة مصحف عثمان صحيحة كاملًا. يقول الذهبي: ((روي أنّ عمران القطان، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيى بن يعمر، قال: قال عثمان بن عفان: في المصحف لحن ستقيمه العرب بألسنتها))[٩٦]. وكذلك قد قال في موضع آخر: ((أنبئت عن يحيى بن يونس... قال: قال لنا نافع: أرسل إلى بعض الخلفاء مصحف عثمان لأصلحه))[٩٧]. وكذلك يقول: ((ابن شنبوذ... كان يرى جواز التلاوة في الصلاة وغيرها بما في مصحف أبيّ، ومصحف ابن مسعود مما صح إسناده، مع أن الاختلاف في ذلك قديم معروف بين العلماء. وهو قول لمالك، ورواية عن أحمد))[٩٨].

ح) من معايير قبول القراءات مطابقتها مع رسم المصحف العثماني. يقول الذهبي: ((اختلفوا في قراءة أبي جعفر... والصواب أنها ليست بشاذّة ولا هي بالمتواترة، بل هي مما نقله العدل عن العدل، وأنها متلقاة بالقبول لثقة حملتها، ولموافقتها لرسم الإمام، ولفصيح لغة العرب... وابن مجاهد وغيره من العلماء لم ينكروا على ابن شنبوذ قط قراءته بحرف أبي جعفر، ولا بحرف يعقوب، وإنما نقموا عليه إقراءه بحروف خالفت المصحف))[٩٩]. وكذلك قد قال الذهبي: ((فأما قراءة يعقوب، وأبي جعفر، وهؤلاء القراء الذين صحت طرق حروفهم، ولم يخرجوا عن رسم الإمام العثماني، وتلوا بفصيح اللغات فما علمت أحداً من أئمة الاجتهاد ردّ قراءتهم))[١٠٠].

خ) قد أجمع العلماء على قبول القراءات السبع. يتحدّث الذهبي عن هذا الإجماع مراراً: ((إن الإجماع قد انعقد قطعًا على تلقي حرف ابن عامر بالقبول))[١٠١]. ((قال إبراهيم بن عمرو العدوي: سمعت أبا عبيدة يقول: كان أبو عمرو أعلم الناس بأيّام العرب وبالقرآن والشعر... فلمّا أسنّ اختلط بالناس واحتاجوا إليه فعول على حفظه، فملأ به كتب الناس، ووقع عليه الإجماع))[١٠٢]. ((وهكذا كره عبد الله بن إدريس الأودي، وأبو بكر بن عياش، وغير واحد قراءة حمزة، والآن فقد انعقد الإجماع على صحة قراءة حمزة، ولله الحمد، وإن كان غيرها أفصح منها وأولى))[١٠٣].

٣- ٤- بنية الكتاب

حيث أنّ كتاب معرفة القرّاء يعتبر من الموسوعات، فقد اهتممنا في هذا الجزء من البحث بطريقة ترتيب الفصول ومداخلها. هذا وقد قارنّا بين بنية كتاب الذهبي وبنية نظيره أي كتاب غاية النهاية لابن الجزري لتبيين ميزات معرفة القرّاء أكثر وأحسن. مع ذلك، ورغم أنّ كتاب أحاسن الأخبار اشترك مع كتاب معرفة القرّاء في الموضوع، ولكن لم نقم بمقارنته مع أثر الذهبي هذا؛ لأنّه قد تناول تعريف القرّاء السبعة فقط[١٠٤]. لذلك فليس له بنية وتبويب خاص يمكن مقارنتها مع بنية معرفة القرّاء.

٣- ٤- ١- ترتيب فصول الكتاب

قد تمّ تنظيم كتب التراجم وفق معايير مختلفة، منها وفق الترتيب الهجائي كمعجم الصحابة لابن قانع (ت: ٣٥١)؛ ومنها وفق قبائل المترجمين كجمهرة النسب لابن الكلبي (ت: ٢٠٤)؛ ومنها وفق مواطن الناس كدُمية القَصر وعُصرة أهل العصر للباخرزي (ت: ٤٦٧)؛ ومنها وفق ثنائية ((من أعمتد على روايته أو يترجّح عندي قبول قوله)) و((من تركت روايته أو توقّفت فيه)) كخلاصة الأقوال في معرفة الرجال للعلامة الحلّي (ت:٧٢٦)؛ ومنها وفق نظام الطبقات كطبقات الشعراء للجمحي (ت: ٢٣٢).

قد بني نظام الطبقات نفسه على طرق مختلفة. على سبيل المثال، قد بني الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: ٢٣٠) على أساس ((الصحابي والتابعي))، وتذكرة الحفّاظ للذهبي على أساس ((الشيخ الحديثي والراوي))، وتاريخ الإسلام للذهبي على أساس ((تاريخ الوفاة)).

هذا والذهبي قد صنّف طبقات القرّاء على أساس ((المقرئ/ المعلّم والمقرأ/ المتعلّم))، بدل أن استفاد من الطرق المذكورة أعلاه كالترتيب الهجائي أو الطرق المذكورة في تنظيم الطبقات. وعلي ذلك فقد وضعهم في ثماني عشرة طبقة: وضع في الطبقة الأولى الذين أقرؤوا القرآن على النبي ﷺ؛ وذكر في الطبقة الثانية الذين اكتسبوا قراءاتهم من أحد الطبقة الأولى بالإقراء أو السماع(١٠٥). وهكذا قد واصل وتابع تصنيف القرّاء إلى أن انتهي من عمله بوضع قرّاء عصره في الطبقة الثامنة عشر.

من مزايا هذا الترتيب أنّه يسبب في معرفة الطبقات المتوالية للقرّاء وتبيين توالي الأسانيد للقراءات إلى رسول الله ﷺ(١٠٦).

غير أنّه علينا أن نصرّح بأنّ نظام الطبقات في كتب التراجم له تاريخ أقدم بكثير من كتاب معرفة القرّاء؛ لأنّ تاريخ تأليف الطبقات يعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث(١٠٧). مع ذلك، بما أنّ التأليفات المتقدّمة الأخرى في موضوع تراجم القرّاء إمّا فقدت وإمّا ما زالت مخطوطة، فليس معلومًا بالتحديد هل قلّد الذهبي آثار متقدّميه في ذلك أم ابتكر نظامًا جديدًا.

رغم فاعلية نظام الطبقات لكتاب معرفة القرّاء، لم ينظّم ابن الجزري كتابه غاية النهاية على أساس هذا النظام، بل رتّبه على أساس الحروف الهجائية، وإن بني محتواه على أساس كتاب الذهبي(١٠٨).

قد ذكر القرّاء في غاية النهاية هكذا: يذكر في كلّ حرف أوّلًا القرّاء الذين تبدأ أسماؤهم بهذا الحرف، ثم يذكر القرّاء الذين اشتهروا بالكني أو الألقاب في أبواب الكني والألقاب والأنساب والأبناء. على سبيل المثال، قد ذكر ((أبان بن تغلب)) في باب ((الألف))، ثمّ ((أبو أحمد))، و((أبو أسامة))، و((أبو إسحاق)) في باب ((الكني من الألف)) (بغضّ النظر عن كلمة ((أب)) فيها). بعد ذلك، قد ذكر ((الآدمي)) و((الأكرمي)) في باب ((الأنساب والألقاب من الألف))، و((ابن الأبزاري)) و((ابن الأحدب)) (بغضّ النظر عن كلمة ((ابن)) فيهما) في باب ((الأبناء من الألف))(١٠٩). علينا أن نقول: إنّ أكثر القرّاء الذين قد ذكروا في أبواب الكني والأنساب والألقاب والأبناء، قد ذكروا في الحرف الآخر بالنظر إلى أسمائهم الكاملة(١١٠).

في المقارنة بين بنية كتابي معرفة القرّاء وغاية النهاية يجب أن يقال: بما أنّ كتاب معرفة القرّاء قد تمّ تنظيمه على أساس نظام الطبقات، فقد تمّ تبيين علاقات القرّاء بعضهم مع بعض بوضوح، وفي ذات الوقت جعل البحث عن أسماء القرّاء صعبًا على القارئ. وبالمقابل قد سهّل كتاب غاية النهاية ذلك لاعتماده على الترتيب الهجائي، بينما قد جعل معرفة طبقات القرّاء غامضة ومعقدة. من أجل ذلك، قد قام ابن فهد الهاشمي (ت: ٩٢٠) ترتيب معرفة القرّاء على أساس الحروف الهجائية وألّف كتاب ترتيب طبقات القرّاء وفق هذا الترتيب[١١١] لكي يسهّل للقارئ البحث عن القرّاء فيه.

٣-٤-٢- ترتيب المداخل

في كتاب معرفة القرّاء لم يتمّ ترتيب المداخل داخل كلّ طبقة وفق الحروف الهجائية أو تاريخ الوفاة. على سبيل المثال، قد قدّم ((علي بن أبي طالب)) المستشهد في الأربعين الهجري على ((أبي الدرداء)) المتوفّي في الاثنين والثلاثين للهجرة[١١٢]. يبدو أنّ مدي اشتهار القارئ كان أساس الترتيب هذا. لذلك فقد ذكر عثمان، وعليّ، وأبيّ، وابن مسعود، وأبو موسي، وأبو الدرداء على الترتيب في الطبقة الأولى. في الاشتهار أيضًا كان لقارئ اشتهارات ما عدا كونه قارئًا، لذلك فقد اكتفي الذهبي باشتهار القارئ العامّ في الترتيب دون اشتهاره في القراءة. ومن ثمّ قد قدّم عثمان بن عفّان الذي قلّما سُمعت قرائته[١١٣] على أبيّ بن كعب الذي اكتسب كثير من كبار القراء القراءة منه[١١٤].

في الترتيب داخل الطبقة قد اهتمّ الذهبي أن لا يقدّم التلميذ على الأستاذ؛ لأنّه قد نري أنّ القارئين قد تعلّما القراءة من قرّاء الطبقة السابقة، ولذلك فقد ذكرا في طبقة واحدة، ولكن في ذات الوقت قد تعلّم أحدهما القراءة من قارئ آخر أيضًا. على سبيل المثال، قد تعلّم ابن عبّاس القراءة لدي أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، ولذلك فقد ذكر في الطبقة الثانية[١١٥]. وكذلك قد تعلّم أبو الرجاء العطاردي القراءة لدي أبي موسي الأشعري، ولذلك فقد ذكر في الطبقة الثانية[١١٦]. مع ذلك كان ابن عبّاس أستاذ أبي الرجاء في القراءة، ولذلك فقد قدّم ابن عبّاس على أبي الرجاء في الطبقة الثانية[١١٧].

يبدو أنّ هذا النظام الهندسيّ المشهود داخل المداخل متأثّر إلى حدّ ما بكون الكتاب ذا كتابتين؛ لأنّ الذهبي كما صرّح نفسه قد قام بتقديم المداخل وتأخيرها واستبدال بعضها

على بعض في الكتابة الثالثة.

أمّا في كتاب غاية النهاية، قد نظّم القرّاء وفق ترتيب الحروف الهجائية. وكذلك قد رتّبوا داخل كل حرف وفق ترتيب حروف أسمائهم وأسماء آبائهم. على سبيل المثال، فقد ذكر إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن أحمد بن إسحاق، وإبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، وإبراهيم بن أحمد بن جعفر، وإبراهيم بن أحمد بن الحسن على الترتيب والتوالي(١١٨).

٣- ٥- بيانات التراجم

في هذا الجزء من البحث قد ناقشنا البيانات والمعلومات التي قدّمها الذهبي في ترجمة كلّ قارئ. تشمل هذه البيانات والمعلومات على اسم القارئ وكنيته ولقبه وولائه، أساتذته وتلامذته في الحديث والقراءة، ميزاته الشخصية وخصائصه القرائية وقيمة قرائته.

٣- ٥- ١- الاسم والكنية واللقب

قد أشار الذهبي إلى اسم القارئ وأسماء عدّة من آبائه في ترجمته. وإن كان من الذين اشتهروا بالكنية وله اسم غير مشهور، فقد ناقش حول اسمه. على سبيل المثال يقول عن أبي هريرة: ((وفي اسمه عدة أقوال: أقواها وأشهرها عبد الرحمن بن صخر، وكان اسمه في الجاهلية عبد الشمس))(١١٩).

وقبل الدخول في مباحث أخرى، يشير الذهبي إلى كنية القارئ وألقابه المشهورة أيضًا وقد يناقش حول كنيته. على سبيل المثال يقول: ((عبد الله بن عامر اليحصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، هو الإمام أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، وقيل: كنيته أبو عامر، وقيل: أبو نعيم، وقيل: أبو عليم، وقيل: أبو عبيد، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو موسى، وقيل: أبو معبد، وقيل: أبو عثمان))(١٢٠).

٣- ٥- ٢- الولاء

عندما كان لقارئٍ علاقة الولاء مع شخص أو قبيلة، فقد ذكر الذهبي القارئ كمولي للشخص أو القبيلة(١٢١).

المسئلة المطروحة هنا أنّ الذهبي لم يوضّح علاقة الولاء في أيّ موضع من المواضع وتركها مجملة في جميع المواضع. قد يختلّ هذا الإجمال بالمعني.

قد ذكر لكلمة المولي معان في المعاجم، منها: الربّ، والمالك، والسيد، والمنعِم، والمُطلِق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العمّ، والحليف، والصهر، والعبد، والطليق، والمنعَم[١٢٢]. وتدلّ اصطلاحًا على من تمّ التحالف معه أو تمّ عتق رقبته أو أسلم بيد آخر[١٢٣]. وفق قول ابن الصلاح (ت: ٦٤٣) والشهيد الثاني (ت: ٩٦٦) قد غلب استعمال هذه الكلمة في الدلالة على عتق الرقبة[١٢٤]. أمّا الوحيد البهبهاني فرأي أن لا تُحمَل كلمة المولي على معنى دون القرينة[١٢٥].

رغم أنّ الذهبي قد ترك كلمة المولي مجملة، ولكن هناك قرائن في الكتب التاريخية والحديثية قد حدّدت نوع الولاء في كثير من المواضع. على سبيل المثال قد اعتبر الذهبي أبا العالية الرياحي، وحُمران بن أعين، وأبا جعفر القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج موالي الأشخاص بالإجمال[١٢٦]. أمّا في الكتب التاريخية، فقد تمّ تحديد نوع ولائهم بوضوح في بعض منها[١٢٧].

٣- ٥- ٣- الميزات العامّة

غالبًا ما قد ذكر الذهبي ميزات القارئ الشخصية في ترجمته. قد تشمل هذه الميزات على هذه الجوانب: سبقته في الإسلام[١٢٨]، وجمعه القرآن في حياة النبي ﷺ[١٢٩]، والحروب التي قد شارك فيها[١٣٠]، وميزاته الظاهرية والجسمانية[١٣١]، ومدي وثاقته[١٣٢]، ومدي معرفته بالعربية[١٣٣]، ومعرفته بتفسير القرآن[١٣٤]، والرواية النبوية في منزلته[١٣٥]، أو خبر قد ذكر في سنده[١٣٦]، وأقوال الآخرين في منزلته[١٣٧]، وجزء من حياته[١٣٨]، وزمان وفاته أو استشهاده ومدّة حياته[١٣٩]، وذكر كتاب قد ألّف الذهبي في سيرته، نحو كتاب في سيرة عثمان، وكتاب فتح المطالب في سيرة علي بن أبي طالب، وكتاب الزخرف القصري في سيرة الحسن البصري[١٤٠].

٣- ٥- ٤- المشايخ والتلاميذ في الحديث

قد ذكر الذهبي من الذين قد روي القارئ عنهم أو رووا عنه في تضاعيف ترجمته على

العموم[١٤١]. ولا يذكر تلاميذ الحديث في تراجم كترجمتي ((علي بن أبي طالب)) و((عبد الله بن مسعود))[١٤٢]. ويعود ذلك إلى أسباب وهي: كونهما أجلّ من أن تكون هناك حاجة إلى ذكر تلاميذهما، أو كثرة تلاميذهما في الحديث وعدم الحاجة إلى ذكرهم في مثل هذا الكتاب، أو التفصيل في قرائتهما في تضاعيف ترجمتهما بحيث لم يبق مجال لذكر مطالب أخرى.

٣- ٥- ٥- المشايخ والتلاميذ في القراءة

ثمّ ذكر الذهبي أستاذ القارئ أو أساتذته والذين تعلّموا القراءة منه في تضاعيف ترجمته[١٤٣]. وتارة قد ناقش حول تعلّم بعض عند بعض[١٤٤] وتارة أخرى قد أنكر تعلّم بعض عند بعض[١٤٥].

٣- ٥- ٦- الخصائص القرائية

ثمّ ذكر الذهبي من خصائص القارئ القرائية في تضاعيف ترجمته. وقد تشمل هذه الخصائص الأوصاف التالية: إقراء القراءة المكتسبة عند أستاذ على أستاذ آخر[١٤٦]، والقيام بتعليم القراءة[١٤٧]، المدينة التي كان ساكنًا فيها أو قرأ فيها[١٤٨]، وطريق التلميذ في تعلّم القراءة من الأستاذ[١٤٩]، وطريقة القارئ في تلاوة القرآن[١٥٠]، ومدة الختم الواحد لدي القارئ[١٥١]، وكونه صاحب صوت حسن في تلاوة القرآن[١٥٢]، وكتابة المصحف بيد القارئ[١٥٣]، وتوصياته في طريقة قراءة القرآن[١٥٤].

٣- ٥- ٧- تقييم قراءة القارئ

قد قيم الذهبي قراءات قرّاء في بعض الأحيان وناقش حولها. ومن تقييماته يمكن الإشارة إلى ما يلي:

((قلت: اختلفوا في قراءة أبي جعفر ـ رحمه الله ـ. فبعض العلماء عدّها من قبيل الشاذّ وبعضهم عدها من المتواتر. والصواب أنها ليست بشاذّة ولا هي بالمتواترة، بل هي مما نقله العدل عن العدل، وأنها متلقاة بالقبول لثقة حملتها، ولموافقتها لرسم الإمام، ولفصيح لغة العرب. فهذا وزن قراءة أبي جعفر... وحسبك أنه أقرأ الناس الحروف في أيام الصحابة وكبار التابعين في مثل مسجد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وما أنكرها عليه أحد

منهم، وما زال كبار القراء قديمًا وحديثًا يقرءون بها، أو يسمعون من يقرئ بها ولا يزجرونه. وهذا مالك في جلالته وفقهه، كان يرى أبا جعفر يقرئ بحروفه ولا ينكر عليه، بل قد حدث عنه، ولولا عدالته عنده لما روى عنه شيئًا))[١٥٥].

((قلت: قول ابن مجاهد لا يدل، ولا بد على ما زعم أبو طاهر، وأنى تكون أسانيد قراءة الأعمش مثل أسانيد قراءة ابن عامر منا إلى الرجلين؟ ورأينا ابن مجاهد إلا قد اعتنى بقراءة ابن عامر وسبع بها وأثنى عليها حيث يقول: ((وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة)). ثم إنّ الإجماع قد انعقد قطعًا على تلقي حرف ابن عامر بالقبول، ولله الحمد))[١٥٦].

٣- ٥- ٨- تاريخ الوفاة ومحلها

قد ذكر الذهبي تاريخ وفاة كافة القرّاء في تراجمهم وناقش حوله مناقشات بعض الأحيان[١٥٧]. وكذلك ذكر مكان الوفاة في كثير من التراجم[١٥٨].

٤ـ النتائج

قد توصّل البحث إلى نتائج، أهمّها كما يلي:

١- إنّ اسم أثر الذهبي القيم في مجال تراجم القرّاء هو ((معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار)) الذي يذكر بـ((طبقات القرّاء)) كعنوان عامّ له أيضًا.

٢- قد كتب شمس الدين الذهبي ثلاث صيغ من معرفة القرّاء: الأولى في سنة ٧١٨ وفيها سبعمائة مدخل؛ والثانية في سنة ٧٢٤ وفيها ألف مدخل؛ والثالثة في سنة ٧٣٠ وفيها ألف ومائتي مدخل. وكان يضيف تاريخ المتوفّين الجدد إلى الصيغة الثالثة حتى سنة ٧٤٧.

٣- إنّ تقييم إسناد القراءة ودراسة أحوال القارئ يعتبران من أهمّ المعايير في قياس اعتبار القراءة. قد ألّفت كتب كثيرة في ذلك من قبل علماء القراءات ممّا تورّث الذهبي جميعها.

٤- قد ألّف الذهبي معرفة القرّاء بتجارب حصل عليها في دراسة القراءات القرانية لسنوات، وبمعارف اكتسبها في تأليف كتاب التاريخ الإسلام. رغم أنّ المحتوي

الأساسي لهذا الكتاب قد اقتبس من كتاب تاريخ الإسلام، فأصبح أثرًا مستقلًّا وممتازًا في مجال تراجم القرّاء وطبقاتهم بعد إضافات الذهبي إليه وتغيراته فيه.

٥- اجتنابًا من تطويل الكتاب، قد حدّد الذهبي نطاق جمع البيانات والمعلومات بالقرّاء المشهورين الذين بقيت قراءاتهم طوال التاريخ، خاصّة بذكرها في أسانيد القراءات العشر.

٦- قد بنيت بنية معرفة القرّاء على طبقات القرّاء ممّا يبين طريقة اتصال القراءات بالنبي ﷺ. ليست هناك وثيقة على كون هذه البنية تقليدية، وإن كانت طريقة الطبقات متداولة في كتابة التراجم منذ نهاية القرن الثاني لدي الكتّاب.

٧- قد رتّب الذهبي بشكل ذكيّ قرّاء كلّ طبقة على أساس مدي اشتهارهم وأهميتهم في مجال القراءة. مع ذلك، لو كان القارئ متعدد الجوانب ومشتهرًا وذا خبرات في مجالات أخرى، اعتمد الذهبي على اشتهاره العام في الترتيب.

٨- قد ذكر الذهبي في ترجمة كل قارئ اسمه، وأسماء آباء له، وكنيته، وألقابه، وقد أشار إلى ولائه بالإجمال بعض الأحيان. وكذلك قد أشار إلى اطّلاع القارئ للعلوم الأخرى وقد عرّف أساتذته وتلامذته. بعد ذلك، قد ذكر شيوخه وتلامذته في القراء لكي يتبين بوضوح سند قرائته والذين قد رووها عنه. وقد قدّم معلومات هامّة عن قراءة القارئ وقيمتها في بعض المواضع.

٩- قد أثّرت تحيزات الذهبي في مجال القراءات القرانية تأثيرًا ملفتًا في تأليف كتاب معرفة القرّاء، وهي: جمع القرآن في حياة النبي ﷺ، وفضل قراءات قرّاء على قراءات نظرائهم، وعدم الدقّة في كتابة المصحف العثماني، ومعيارية تطابق القراءة مع رسم المصحف في تقييم القراءات، وإجماع العلماء على قبول القراءات السبع.

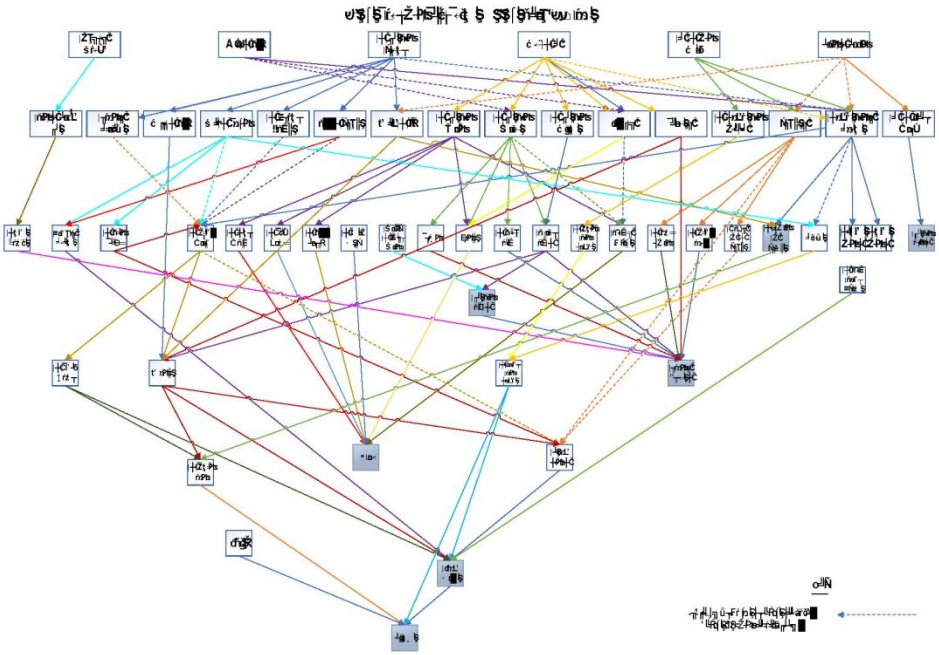

هوامش البحث

(١). تدلّ هذه التعليمة والعقيدة على أنه يجب الاكتفاء في مجال قراءة النصّ القرآني بما تمّ الحصول عليه واكتسابه عبر السماع والإقراء، ولا يجوز للقارئ أن يضيف قراءة إلي القراءات القرآنية نابعة عن آرائه اللغوية واتجاهاته التفسيرية والكلامية.

(٢). أبو عبيد: فضائل القرآن، ص٢١٧-٢١٨

(٣). قد تمّ تنظيم جميع تواريخ الوفاة وفق التاريخ الهجري القمري.

(٤). للاختصار يعبّر عن هذا الأثر باسم ((معرفة القرّاء)) فيما يلي حتي نهاية البحث.

(٥). الحكمي الفيفي: الحافظ الذهبي مقرئاً ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القرّاء، ص٩٣-١٠٣

(٦). https://vb.tafsir.net/forum20/thread6118-print.html

(٧). ابن حجر العسقلاني: الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٣، ص٣٣٦؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٣

(٨). الذهبي والحسيني: ذيل العبر في خبر من غبر، ج٦، ص٢٦٧؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٤

(٩). المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٣

(١٠) الحسيني: ذيل تذكرة الحفّاظ، ص٢٣

(١١). الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، ج٢، ص٧٥

.(١٢) الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٣، ص١٤٥١

(١٣). الذهبي: ذيل تذكرة الحفّاظ، ج٢، ص١٨٠

(١٤). معروف، بشّار عوّاد: الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص٩٦

(١٥). المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٤؛ الفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج١، ص٥٣

(١٦). ابن حجر العسقلاني: الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص٥٢٧ وج٣، ص٣٣٧؛ المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٤

(١٧). المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٤

(١٨). الأسنوي: طبقات الشافعية، ج١، ص٢٧٣؛ المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٣

(١٩). المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، المقدمة: ص٦٥

(٢٠). الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٦٣

(٢١). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج٢، ص٩٨٧؛ المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٣-١٢٤

(٢٢). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج٢، ص٩٨٧

(٢٣). الشيخ، عبد الستّار: الحافظ الذهبي مؤرّخ الإسلام ناقد المحدّثين إمام المعدّلين والمرجّحين، ص٣٤٨

(٢٤). الذهبي والحسيني: ذيل العبر في خبر من غبر، ج٦، ص٢٦٨-٢٦٩

(٢٥). بالمناسبة يمكن الإشارة إلي كتاب إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب للياقوت الحموي (ت: ٦٢٦)، والذي اشتهر بـ((معجم الأدباء)) أيضًا. ولذلك قد زعم بعض الباحثين أنّهما كتابان مختلفان. على سبيل المثال، قد أحال حسين آشوري في بحثه الموسوم بـ((كتابشناسي قرائات (١))) إلي معجم الأدباء تارة وإلي إرشاد الأريب مرة أخري (انظر: پژوهش‌هاي قرآني، ١٣٧٨: الدورة ٥، العدد ١٧-١٨، صص: ٣٩٤ و٣٩٨). وكذلك قد أحال الدكتور نزار عبد المحسن جعفر في بحثه الموسوم بـ((أحمد بن الطيب السرخسي حياته وآثاره العلمية)) تارة إلي إرشاد الأريب وتارة أخري إلي معجم الأدباء، وحتي قد ذكرهما كمصدرين مختلفين في قائمة المصادر (انظر: مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٨: العدد ٤٦، صص ٩٣ و٩٤).

(٢٦). بما أنّ هناك مخطوطتين من معرفة القرّاء في برلين، فقد تمّ تمييز المخطوطة التي استفاد منها جاد الحق (الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت جاد الحق، المقدمة، ج١، ص٨-٩) بحرف

((A)) والمخطوطة التي استفاده منها طيار آلتي قولاچ (الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ج١، ص٨٨-٨٩) بحرف ((B)).

(27). https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN770831206&PHYSID=PHYS_0005&DMDID=

(٢٨). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ص٦٦

(٢٩). قد ذكر عنوان ((معرفة القراء...)) في ((الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٥٠٤ وج٢، ص١٠١٦))، وعنوان ((طبقات القراء)) في ((الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٣، ص١٥١٣)).

(٣٠). الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٦٤

(٣١). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت أحمد خان، المقدّمة، ١٤١٨: و-ف وأب-أد

(٣٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت أحمد خان، المقدمة، ١٤١٨: أب-أد

(٣٣). الذهبي: سير أعلام النبلاء، المقدّمة، ص ١١؛ معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ص٦٥؛ الحكمي الفيفي: الحافظ الذهبي مقرئاً ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القرّاء، ص٩٣-٩٦

(٣٤). الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٦٣-١٦٤

(٣٥). انظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص١٦٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١٨، ص١٧٧ وج٢٠، ص١٥١؛ السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص٣٠١

(٣٦). انظر: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص٣١٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٥٣؛ آقابزرك الطهراني: الذريعة إلي تصانيف الشيعة، ج١٥، ص١٥٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ج٣، ص٥٤

(٣٧). انظر: السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، ص٣٥٩ وج٢، ص٢٠٣؛ الداوودي: طبقات المفسّرين، ج١، ص١١٤

(٣٨). الذهبي: طبقات القرّاء، ط٢، ت أحمد خان، المقدّمة، ج١، ص٩

(٣٩). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار. ت بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، ط٢، المقدّمة، ج١، ص١٣

(٤٠). إنّ نسخة برلين (A) استنساخ ناقص جدًّا من نسخة باريس أيضًا. ومن ثَمّ، بلا بدّ أن تعتبر هذه النسخة من النسخ الباقية من التحرير الثاني.

(٤١). يشير المقريزي إلي أنّ معرفة القرّاء له تحريران دون الإتيان بدليل (المقريزي: المقفّي الكبير، ج٥، ص١٢٤). وذلك يدلّ على عدم اطّلاعه على بعض النسخ.

(٤٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار. ت بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، ط٢، المقدّمة، ج١، ص١٢

(٤٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار. ت بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، ط٢، ج٢، ص٧٣٥

(٤٤). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار. ت بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس، ط٢، ج٢، ص٧٤١

(٤٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدّمة، ج١، ص٨٦

(٤٦). الذهبي: طبقات القرّاء، ط٢، ت أحمد خان، المقدّمة، ج١، ص٤٤؛ معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدّمة، ج١، ص٨٠؛
http://kblibrary.bih.nic.in/Vol12/Bp093.htm

(٤٧). الذهبي: طبقات القرّاء، ط٢، ت أحمد خان، المقدّمة، ج١، ص١٣

(٤٨). الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١، ص٥-٩

(٤٩). يري بشار عوّاد معروف أنّ الذهبي قام بكتابة تاريخ الإسلام قبل سنة ٧٠٤ للهجرة وأنهي إخراجه الأول في جمادي الثاني سنة ٧١٤ للهجرة، وفرغ من إخراجه الثاني لتاريخ الإسلام سنة ٧٢٦ للهجرة (الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص٢٤-٢٦).

(٥٠). ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٣، ص٣٣٧

(٥١). ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٣، ص٣٣٧

(٥٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ج١، ص٧٢

(٥٣). على سبيل المثال، انظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٣، ص٥٦٦ وج٤، ص٤١؛ ١٤٢٥: ٣٩٩/١ و٣٩٨/٢؛ ١٣٨٣: ٥٤٠/١ و٦٠٥؛ ١٤١٩: ١١٦/١

(٥٤). على سبيل المثال، انظر: الذهبي، ١٤١٦: ١٧٨/١ و١٠٤ و٢٧٤ و٢٥٢ و١٤٧ و٢٣٩ و١٣٥

(٥٥). انظر: ٢- شخصية الذهبي ومنزلته العلمية

(٥٦). الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج١، ص٥

(٥٧). انظر إلي المرفق

(٥٨). أبو عبيد: فضائل القرآن، ص٢١٧-٢١٨

(٥٩). ابن شبّة: تاريخ المدينة، ج٢، ص١٢٧

(٦٠). البخاري: صحيح البخاري، ج٦، ص٨-٩

(٦١). الرضي الأستراباذي: شرح شافية ابن الحاجب، ج٣، ص٣٢

(٦٢). الرافعي القزويني: التدوين في أخبار قزوين، ج١، ص٢٩٧

(٦٣). ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، ج٩، ص١٩٥

(٦٤). ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها، ج٢، ص٦٧٣

(٦٥). رامیار: تاریخ قرآن، ص٥٣٧-٥٣٢
(٦٦). ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف، ص٣٢٤-٣٢٦
(٦٧). الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٢، ص١٠٧١
(٦٨). ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج١٢، ص١٦٠
(٦٩). رامیار: تاریخ قرآن، ص٥٣٧-٥٣٢
(٧٠). انظر إلي المرفق
(٧١). ابن النديم: الفهرست، ص٢٨٣
(٧٢). ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ص٤٩-٥٢؛ كذلك انظر: ص٤٦-٤٧
(٧٣). ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ص٤٦
(٧٤). ابن مجاهد: السبعة في القراءات، ص٥٣-٨٧
(٧٥). الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص٥٤
(٧٦). ناصر، شادي حكمت: نقل قراءات قرآن، ص٥٣
(٧٧). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص١٥ وج٢، ص٧٤١
(٧٨). الشنقيطي: علم تراجم القرّاء تأصيل وبيان، ص٣١-٣٦
(٧٩). انظر: ٣-٣-٢-
(٨٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٥٨
(٨١). قد تمّ الحصول على هذا العدد عبر البحث عن كلمة ((المقرئ)) خلال عناوين كتاب التاريخ الإسلام في برنامج المكتبة الشاملة.
(٨٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٢٤٨-٢٤٩
(٨٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠١
(٨٤). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ج١، ص٦٩
(٨٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٢، ص٧٠٩
(٨٦). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٢، ص٧٢٧
(٨٧). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، المقدمة، ج١، ص١٢٦
(٨٨). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٥٨
(٨٩). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٢١٣
(٩٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٠٧-١٠٨ و١١٤ و١١٩
(٩١). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٥
(٩٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٩-١١١

(٩٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٤
(٩٤). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٣
(٩٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٨ و١٠٩-١١٢ و١١٦-١١٧ و١٤٤ و١٥٢ و١٦١ و١٧٤ و٢٠٦ و٢١٢
(٩٦). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٦٣
(٩٧). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٢٤٥
(٩٨). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٢، ص٥٤٦-٥٤٨
(٩٩). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٧٧
(١٠٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج٢، ص٥٤٨
(١٠١). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٩٥
(١٠٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٢٣٥
(١٠٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص٢٥٥
(١٠٤). ابن وهبان: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، ص١٨٥-٤٦٢
(١٠٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٢٧
(١٠٦). ابن وهبان: أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، المقدمة، ص٦٧
(١٠٧). وفق البيانات الموجود، إنّ الواقدي (ت: ٢٠٧) صاحب كتاب الطبقات المفقود كان أوّل من قام بالتأليف في مجال الطبقات، وابن سعد (ت: ٢٣٠) صاحب الطبقات الكبري هو الثاني في هذا المجال (السيوطي: كتاب إحياء فضائل أهل البيت المعروف بإحياء الميت بفضائل أهل البيت، المقدمة، ص٤).
(١٠٨). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص١٥-١٦
(١٠٩). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص١٧-٢٧٠
(١١٠). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، المقدمة، ج١، ص١١
(١١١). الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٤
(١١٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٥ و١٢٣
(١١٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢-١٠٣
(١١٤). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٠٩
(١١٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٩-١٣٠
(١١٦). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٢ و١٥٣
(١١٧). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٩ و١٥٣
(١١٨). ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج١، ص١٨-٢٢
(١١٩). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٧

(١٢٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٨٦

(١٢١). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٥٥ و١٥٩ و١٦٣ و١٦٥ و١٧١ و١٧٣ و١٧٨ و١٨٠ و١٨٢ و١٨٤ و١٩٧ و٢٠٤

(١٢٢). ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص٢٢٨

(١٢٣). الطحان: تيسير مصطلح الحديث، ص٢٨٢

(١٢٤). ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، ص٤٠٠؛ الشهيد الثاني: الرعاية في علم الدراية، ص٣٩٠

(١٢٥). الخاقاني: فوائد الوحيد البهبهاني، ص٤٤

(١٢٦). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص١٥٥ و١٧١ و١٧٣ و١٨٠

(١٢٧). ابن سعد: الطبقات الكبري، ج٧، ص٧٩ والزراري: رسالة أبي غالب الزراري، ص١٢٨-١٣٠ وابن سعد: الطبقات الكبري، ج٥، ص٣٤٥؛ ابن النديم: الفهريت، ص٤٩ وابن سعد: الطبقات الكبري ج٥، ص١٥

(١٢٨). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٠٥

(١٢٩). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٠٧ و١١٤ و١١٩

(١٣٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٠ و١١٤ و١١٩

(١٣١). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٤ و١١٠ و١١٥ و١٢٨ و١٣١ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠١

(١٣٢). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٣٧ و١٣٩ و١٤١ و١٤٥ و١٧٢ و٢٠٩

(١٣٣). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٤٤ و١٥٤ و١٦٢ و١٧٠ و١٨١

(١٣٤). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٣٠ و١٣١ و١٦٤ و١٦٥

(١٣٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٨ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٥ و١١٦ و١٢٠ و١٢١ و١٣٠ و١٣١

(١٣٦). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٤٩ و١٦٣ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٩ و٢٠٥ و٢٠٦

(١٣٧). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٨ و١١٢ و١١٦ و١١٧ و١٣٨ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٦ و١٧٤ و٢٠٦

(١٣٨). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٣-١٠٤ و١١٤ و١٢٢ و١٢٤ و١٢٨ و١٣٣ و١٥٥ و١٥٧ و١٦٦

(١٣٩). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٥ و١٠٦-١٠٧ و١٠٩ و١١٢ و١٦٨

(١٤٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٤ و١٠٨ و١٦٩

(١٤١). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٣ و١١٠ و١١٩ و٢٠٤

(١٤٢). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٦-١٠٩ و١١٣-١١٨

(١٤٣). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٩ و١١٤ و١٣٠

(١٤٤). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٣٣ و١٣٦ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٧١ و١٧٢ و١٨٧-١٩٤

(١٤٥). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٢ و١٢٤ و١٨٨

(١٤٦). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٧ و١٢٠

(١٤٧). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٠٩ و١٧٤ و٢١١

(١٤٨). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٥ و١٣٢ و١٣٦ و١٤٦ و١٥٢ و١٦٠ و١٧٢ و١٧٨ و١٨٠ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٦ و١٩٧ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢١٢

(١٤٩). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥٣ و١٦٠ و١٦٤ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٨٥ و٢٠٠ و٢٠١

(١٥٠). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص پ١٣١ و١٦١ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و٢٠٦

(١٥١). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٢ و١٤٢ و١٥٣ و١٦٧

(١٥٢). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٧ و١٢١ و١٤١ و١٤٤ و١٦١-١٦٢ و٢٠٥ و٢٠٨

(١٥٣). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٦٢ و١٧٠ و١٨٠

(١٥٤). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٨-١١٩ و١٤٢

(١٥٥). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٧٧

(١٥٦). الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٩٥؛ وأيضًا انظر: ص١٨٩-١٩٤

(١٥٧). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١٢٩ و١٤٣

(١٥٨). على سبيل المثال: الذهبي: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ت طيار آلتي قولاچ، ج١، ص١١٨ و١٢٩.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، مكتبة نزار محمد مصطفي الباز، الرياض، ١٤١٩هـ، تحقيق أسعد محمد الطيب.
- ابن أبي داود السجستاني، عبد الله بن سليمان. كتاب المصاحف، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣، التحقيق: محمد عبده.
- ابن الأثير، مبارك بن محمّد. النّهاية في غريب الحديث والأثر، مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، قم، ١٣٦٧ش، التحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمّد الطناحي.
- ابن الجزري، محمّد بن محمّد. غاية النّهاية في طبقات القرّاء، دار الصّحابة للتّراث، طنطا، ١٤٢٩، التحقيق: جمال الدين محمّد شرف ومَجدي فتحي السيد.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤، التحقيق: سالم الكركوني الألماني.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. إعراب القراءات السبع وعللها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٣، التحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.
- ابن خلّكان، أحمد بن محمّد. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، التحقيق: إحسان عبّاس.
- ابن سعد، محمّد بن سعد. الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠، التحقيق: محمد عبد القادر عطا.

- ابن شبّة، عمر بن شبّة النميري. تاريخ المدينة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧، التحقيق: على محمّد دندل وياسين سعد الدين بيان.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. معرفة أنواع علوم الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦، التحقيق: نور الدين عتر.
- ابن عساكر، على بن الحسن. تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥، التحقيق: على شيري.
- ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦، التحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط.
- ابن مجاهد، أحمد بن موسي. السبعة في القراءات، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠، التحقيق: شوقي ضيف.
- ابن النديم، محمّد بن إسحاق. الفهرست، ط: ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧.
- ابن وهبان، عبد الوهّاب المزّي. أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٥، التحقيق: أحمد بن فارس السلّوم.
- ابو عبيد، قاسم بن سلّام. فضائل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦، التحقيق: وهبي سليمان غاوجي.
- أحمد خان. "لم ينشر طبقات القرّاء للذهبي كاملاً"، مجلّة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد السبع والأربعون، الأردن، ١٩٩٤م. ص ٨٧-١٢١.
- الأسنَوي، عبد الرحيم بن الحسن. طبقات الشافعية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢، التحقيق: كمال يوسف الحُوت.
- آقابزرك الطهراني، محمّد محسن. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣.
- آقابزرك الطهراني، محمّد محسن. طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠.
- البخاري، محمّد بن إسماعيل. صحيح البخاري، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٠.
- بوسنينة، المنجي. موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، دار الجيل، تونس، ١٤٢٥.
- الحسيني، محمّد بن على. ذيل تذكرة الحفّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.
- الحَكمي الفَيفي، يحيي بن محمّد. الحافظ الذهبي مقرئاً ومفهوم الطبقة عنده في كتابه معرفة القرّاء، أروقة للدراسات والنشر، الأردن، ١٤٣٦.
- الخاقاني، على. فوائد الوحيد البهبهاني (مطبوع مع رجال الخاقاني)، مكتب الإعداد الإسلامي، قم، ١٣٦٢ش، التحقيق: السيد محمّد صادق بحر العلوم.

- الخزرجي، علي بن الحسن. العقد الفاخر الحسن في طبقات أهل اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ١٤٣٠.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧، التحقيق: مصطفي عبد القادر عطا.
- الداوودي، محمّد بن علي. طبقات المفسّرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، التحقيق: لجنة من العلماء.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٣م، التحقيق: بشّار عوّاد معروف.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. تذكرة الحفّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩، التحقيق: زكريا عميرات.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، ط: ٣. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، التحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. العِبَر في خبر من غبر، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٦، التحقيق: صلاح الدين المنجد.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. معجم الشيوخ الكبير، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م، التحقيق: محمّد الحبيب الهيلة.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، ط: ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨، التحقيق: بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبّاس.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول، ١٤١٦، التحقيق: طيار آلتي قولاچ.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. طبقات القرّاء، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤١٨، التحقيق: أحمد خان.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. طبقات القرّاء، ط: ٢، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٧، التحقيق: أحمد خان.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٢٨، التحقيق: محمّد بن عيد الشعباني.

- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢، التحقيق: على محمّد البجاوي.
- الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد؛ الحسيني، محمّد بن على. ذيل العبر في خبر من غبر [وهو المطبوع مع العبر في خبر من غبر]، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٦م، التحقيق: صلاح الدين المنجد.
- الرافعي القزويني. التدوين في أخبار قزوين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨، التحقيق: عزيز الله العطاردي.
- راميار، محمود. تاريخ قرآن، مؤسسة انشارات اميركبير، تهران، ١٣٨٤ش.
- الزراري، أحمد بن محمّد. رسالة أبي غالب الزراري، مركز البحوث الإسلامية، قم، ١٤١١، التحقيق: السيد محمدرضا الحسيني الجلالي.
- الرضي الأسترابادي، محمّد بن الحسن. شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥، التحقيق: محمّد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد.
- الزِّركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- السخاوي، محمّد بن عبد الرحمٰن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمّد. الأنساب، مجلس مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٨٢، التحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيي المعلمي اليماني.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العربي، بيروت، ١٤٢١، التحقيق: فوّاز أحمد زمَرلي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. ذيل طبقات الحفّاظ (ومعه ذيل تذكرة الحافّاظ للحسيني ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفّاظ لابن فهد المكي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. كتاب إحياء فضائل أهل البيت المعروف بإحياء الميت بفضائل أهل البيت، دار المعارف، القاهرة، ١٤٢٠، التحقيق: محمّد زينهم محمّد عزب.
- الشنقيطي، أمين محمّد أحمد. "علم تراجم القرّاء تأصيل وبيان"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد: ١٧١، المدينة المنوّرة، د.ت. ص ١١-٦٥.
- الشهرستاني، السيد على. جمع القرآن نقد الوثائق وعرض الحقائق، العتبة العبّاسية المقدّسة، كربلاء، ١٤٣٥.
- الشهيد الثاني، زين الدين بن على. الرعاية في علم الدراية، مكتبة سماحة آية الله العظمي المرعشي، قم، ١٤٣٣، التحقيق: عبد الحسين محمّد بقّال.

- الشيخ، عبد الستّار. الحافظ الذهبي مؤرّخ الإسلام ناقد المحدّثين إمام المعدّلين والمرجّحين، دار القلم، دمشق، ١٤١٤.
- الصَّفَدي، خليل بن أيبك. الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتاينر، بيروت، ١٤٠١، التحقيق: هلموت ريتر.
- الطرسوسي، إبراهيم بن على. تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، دار الطليعة، بيروت، ١٤١٣.
- الطَّحان، محمود بن أحمد. تيسير مصطلح الحديث، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٥.
- غانم قدروي الحمد. رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، دار عمار، الأردن، ١٤٢٥.
- الفاسي، محمّد بن أحمد. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥، التحقيق: كمال يوسف الحوت.
- الفضلي، عبد الهادي. القراءات القرآنية تأريخ وتعريف، مركز الغدير، بيروت، ١٤٣٠.
- الكردي، محمّد طاهر. تاريخ القرآن وغريب رسمه وحكمه، أضواء السّلف، الرياض، ١٤٢٩، التحقيق: أحمد عيسيٰ المعصراوي.
- معروف، بشّار عوّاد. الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٩٧٦م.
- المقريزي، أحمد بن على. المقفّى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٧، التحقيق: محمّد اليعلاوي.
- ناصر، شادي حكمت. نقل قرائات قرآن، نشر كرگدن، ١٣٩٨ش، الترجمة: الهه شاه پسند وولي عبدي.